التنافس الدولي في القطب الشمالي: أرخبيل سفالبارد انموذجاً

م.م عباس سليمان داود
abbas.sulaiman88@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث

يقدم هذا البحث رؤية حديثة ومسارًا تحليليًا لاتجاهات التنافس الدولي في منطقة القطب الشمالي وتحديدا في أرخبيل سفالبارد كأنموذج للدراسة.

تكون اتجاه الدراسة في هذا الموضوع نظرا للأهمية الجيواستراتيجية التي يتمتع بها هذا الارخبيل ضمن نطاق التنافس الدولي في القطب الشمالي، إذ تم تحديد البعد المكاني وحدوده وتوظيف أدوات الدراسة والتحليل لتتبع مسار التنافس ونطاقه واطرافه الفاعلة في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

تطلبت دراسة هذا الموضوع الوقوف عن الفجوة البحثية التي تحيط به ليطرح البحث اندماجًا اكاديميًا بين المضمون التحليلي الذي يعالج أهمية الارخبيل وتفسير التنافس حوله واسبابه ونتائجه لتطرح من خلال سعي بعض من القوى الدولية الى تحقيق عناصر قوتها من خلال الهيمنة على الارخبيل الاستراتيجي لينتج عن هذا المسار تزاحم في الاستراتيجيات وتنافسًا على مستويات متعددة.

استلزمت متطلبات البحث استخدام ادوات منهجية، إذ تم اعتماد المدخل التأريخي الذي يركز على الصيغة التاريخية لوضع الارخبيل والذي يمنح الباحث القدرة على استقصاء الجذور التاريخية للموضوع برمته، فضلًا عن فهم ارتباط أهمية الارخبيل تأريخيًا بمصالح الدول القطبية مما يفسر جزء مهم من حالة التنافس حوله، كما تم توظيف المقترب الوصفي لوصف سياسات واستراتيجيات الدول المرتبطة مصالحها الجيواستراتيجية بأرخبيل سفالبارد.

توصل البحث الى صياغة عدد من النتائج يمكن ان تذكر بتركيز في، ان أولوية الموقع الجيوستراتيجي للارخبيل دفعت عدد من الدول الى صياغة استراتيجيات تنافس حوله لضمان المصالح والنفوذ ، كما توصل البحث الى تكون

الادراك الاستراتيجي في اطار حركة التفاعل الدولي في الارخبيل ولد صياغات امنية اقتصادية وسياسية متعددة المسارات، كما ان من اهم النتائج، ان البعد العسكري يطرح بقوة في سياق التنافس الجيوستراتيجي حول أرخبيل سفالبارد نتيجة ترابطه الاستراتيجي البحري واهميته الأمنية في استراتيجيات القوة البحرية لاسيما الروسية.

خلص البحث الى ان أرخبيل سفالبارد يحظى بأهمية اقتصادية وسياسية وامنية كبيرة في إدراك القوى القطبية، كما خلص البحث الى صحة الفرضية الرئيسة للبحث والمتمثلة في ان الأهمية الجيواستراتيجية لارخبيل سفالبارد، أسهمت في زيادة التحركات والتنافس من قبل القوى القطبية اتجاه سفالبارد.

الكلمات المفتاحية: أرخبيل سفالبارد، القطب الشمالي، روسيا الاتحادية، النرويج، حلف شمال الأطلسي، الأهمية الجيواستراتيجية.

International Competition in the Arctic: The Svalbard Archipelago as a Case Study

Asst. Lect. Abbas Sulaiman Dawood
abbas.sulaiman88@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

This research examines the trends in international competition in the Arctic region, taking the Svalbard Archipelago as a case study. It explores the growing geostrategic significance of the archipelago within the framework of international interactions in the Arctic. The study seeks to analyse its geographical, political, economic and security dimensions, trace the patterns of international competition surrounding it, and identify the principal actors, their interests and their strategies in this strategically important region.

The research is based on the problem arising from the growing international interest in the Svalbard Archipelago and the resulting interplay of interests and divergent strategies among Arctic powers and other states with geostrategic interests in the

region. This has contributed to the emergence of multiple forms and dimensions of competition. The study also seeks to address the research gap concerning the relationship between the archipelago's geostrategic significance and the increasing international efforts to strengthen influence and safeguard strategic interests there.

The research adopts the historical approach to trace the historical developments of the archipelago and analyse the circumstances that have shaped its legal and political status, as well as to investigate the historical roots of international powers' interest in it. It also employs the descriptive approach to analyse states' policies and strategies towards the archipelago and examine the nature of international interactions associated with their geostrategic interests in the region.

The research has reached several findings. Most notably, the geostrategic significance of the Svalbard Archipelago has prompted a number of international powers to adopt various strategies aimed at strengthening their presence and safeguarding their interests and influence in the region. The study has also demonstrated that the growing strategic awareness of the archipelago's importance has resulted in the adoption of diverse security, economic and political approaches towards it. Furthermore, the military dimension has assumed increasing importance within the context of geostrategic competition, particularly in view of the archipelago's location in relation to strategically significant maritime routes and its relevance to Russian maritime security considerations.

The research concludes that the Svalbard Archipelago constitutes a geostrategic area in which the economic, political and security interests of Arctic powers and other states with interests in the Arctic region intersect. Its geostrategic significance has contributed to increased international activity and intensifying competition over the archipelago.

Accordingly, the research confirms the validity of its central hypothesis, which holds that the geostrategic significance of the Svalbard Archipelago has contributed to the escalation of international activities and competition towards it.
Keywords: Svalbard Archipelago, Arctic, Russian Federation, Norway, North Atlantic Treaty Organisation (NATO), Geostrategic Significance.

المقدمة

يكتسب أرخبيل سفالبارد أهمية جيواستراتيجية متزايدة في منطقة القطب الشمالي، في ضوء ما تشهده المنطقة من تنامي الاهتمام الدولي وتزايد التنافس بين القوى القطبية، لا سيما منذ توقيع معاهدة سبيتسبيرجن عام 1920، التي أسهمت في تحديد الإطار القانوني والسياسي للأرخبيل وأرست مرتكزات أساسية لارتباطه بإدراك الدول المعنية بالمنطقة وتوجهاتها الاستراتيجية.

وفي هذا السياق، احتل أرخبيل سفالبارد مكانة متقدمة ضمن اولويات كل من روسيا الاتحادية والنرويج وانعكاس ذلك على توجهاتهما وسياساتهما إزاءه، في ضوء التداخل بين المصالح الجغرافية والاقتصادية والاعتبارات الأمنية والعسكرية. فمن جهة، يمثل القرب الجغرافي للأرخبيل من روسيا الاتحادية عاملاً مؤثراً في حساباتها الأمنية والاستراتيجية، ومن جهة أخرى، يكتسب سفالبارد أهمية خاصة بالنسبة للنرويج، بحكم سيادتها على الأرخبيل وعضويتها في حلف شمال الأطلسي وبذلك يسعى البحث إلى بيان طبيعة التفاعل بين الإدراكات الاستراتيجية الروسية والنرويجية ومدى انعكاسها على مكانة أرخبيل سفالبارد ضمن معادلات التنافس الجيوسياسي والأمني في منطقة القطب الشمالي.

لابد ان نشير الى ان منطقة القطب الشمالي تضم عدد من الارخبيلات، وكل أرخبيل يتمتع بأهمية خاصة، الا ان أرخبيل سفالبارد يتميز بأهمية مضاعفة منذ بداية العشرينات من القرن العشرين بتوقيع معاهدة سبيتسبيرجن عام 1920،

والتي أسهمت في ارتباط الارخبيل بإدراك ومن ثم سياسات بعض الدول ا التي بدورها اولت اهتمام خاص بسفالبارد.

كما ان الموقع الجغرافي والاهتمام الاقتصادي وما يتعلق بالهاجس الأمني المرتبط بالاستراتيجيات العسكرية في المنطقة المحيطة بارخبيل سفالبارد، أسهمت في بلورة إدراك بعض الدول لا سيما روسيا الاتحادية والنرويج بشأن اهمية إيلاء اهتمام كبير بارخبيل سفالبارد، نظرا للقرب الجغرافي لروسيا الاتحادية من الارخبيل من جهة، وما يشكله الارخبيل من أهمية بالنسبة لحلف شمال الأطلسي وارتباطات النرويج الهيكلية بالحلف من جهة أخرى، فضلا عن إمكانية توظيف حلف شمال الأطلسي للموقع الجيواستراتيجي لأرخبيل سفالبارد لمراقبة التحركات الروسية والاسطول الشمالي الروسي، وهذا بدوره يشكل تهديدًا مباشرًا للأمن القومي الروسي.

أولًا: أهمية البحث

خصوصية أرخبيل سفالبارد فيما يتعلق بالوضع الإداري والقانوني والسيادي فضلًا عن طبيعة المصالح لبعض الدول القطبية الشمالية يمنح الموضوع اهمية متزايدة من اجل الدراسة والبحث وتقديم رؤية حديثة عنه فضلًا عن صيغ التفاعل وسياسات تلك الدول ضمن أرخبيل سفالبارد يضفي اعتبارات واهمية للبحث في الأهمية الجيواستراتيجية للارخبيل.

ثانيًا: إشكالية البحث

تدور إشكالية البحث حول أهمية أرخبيل سفالبارد في استراتيجيات القوى الدولية، إذ يشكل سفالبارد إحدى اهم النقاط المحورية والحساسة في منطقة القطب الشمالي، وبذلك تسعى بعض الدول إلى بسط سيطرتها على هذا الارخبيل، إذ

شكلت الأهمية الجيواستراتيجية لسفالبارد مكانًا لتنافس القوى الدولية على النفوذ والمصالح والادوار. عليه يمكن صياغة الإشكالية الرئيسة على النحو الاتي: إلى أي حد تحول أرخبيل سفالبارد إلى بؤرة للتنافس الجيوسياسي بمضامين الامن والاقتصاد والجانب العسكري بين القوى الفاعلة في ضوء تعدد الأطراف المؤثرة وتباين المصالح التي تؤدي الى التنافس.

عليه يسعى البحث الإجابة عن التساؤلات الاتية:

1. ما هي أهمية الموقع الجغرافي لارخبيل سفالبارد.
2. ما الأهمية الاقتصادية لارخبيل سفالبارد في الإدراك الاستراتيجي لروسيا الاتحادية والنرويج.
3. ما هي أوجه ومضامين التنافس الدولي في الارخبيل وانعكاسات ذلك على توجهات واستراتيجيات القوى القطبية

ثالثًا: فرضية البحث

يستند البحث الى فرضية نابعة من فكرة مفادها: ان موقع ارخبيل سفالبارد واهميته في الادراك الجيواستراتيجي الدولي، أسهمت في دخوله ضمن الاستراتيجيات الأمنية لدول متنافسة حول المصالح والنفوذ مما اوجد مضامين امنية وعسكرية لهذا التنافس.

رابعًا: مناهج البحث

استلزمت متطلبات البحث استخدام أدوات بحث وتحليل منهجية، إذ تم توظيف المدخل التاريخي الذي يركز على الصيغة التاريخية لوضع الارخبيل، وارتباط ذلك بمصالح الدول القطبية، كما تم توظيف المترب الوصفي فيما يتعلق

بوصف سياسات واستراتيجيات الدول المرتبطة مصالحها الجيواستراتيجية بأرخبيل سفالبارد.

خامسًا: هيكلية البحث

تم تقسيم البحث إلى مبحثين فضلًا عن المقدمة والخاتمة، إذ تناول المبحث الأول، أرخبيل سفالبارد: معطيات الجغرافيا ومقومات الاقتصاد ويشتمل على مطلبين رئيسين، تضمن المطلب الأول معطيات الجغرافيا في حين تناول المطلب الثاني الأهمية الاقتصادية.

اما المبحث الثاني: تضمن أرخبيل سفالبارد ومضامين التنافس الدولي وينقسم بدوره إلى مطلبين، تناول المطلب الأول التنافس الأمني في حين تطرق المطلب الثاني إلى التنافس العسكري لارخبيل سفالبادر.

المبحث الأول

أرخبيل سفالبارد: معطيات الجغرافيا ومقومات الاقتصاد

منحت الجغرافيا ومزايا الاقتصاد أرخبيل سفالبارد مكانة متقدمة على سلم أولويات الإدراك الاستراتيجي لدول القطب الشمالي، اذ ينبثق هذا من الأهمية الجغرافية والمكانة الاقتصادية بالنسبة لدول متنافسة مثل روسيا الاتحادية والنرويج، إلى جانب ارتباطها بسياسات واستراتيجيات القوى الدولية الأخرى وتحديداً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، إذ ان الموقع الجغرافي للأرخبيل يعطي القوى القطبية القدرة على مراقبة التحركات العسكرية الروسية في بحر بارنتس، فضلًا عن الأهمية الاقتصادية وما يتوافر عليه الأرخبيل من موارد طبيعية واقتصادية أسهمت في بلورة استراتيجيات للقوى القطبية وتركزت في أولويات توجهاتها القطبية.

من هذا المنطلق سوف يعالج المبحث هذه الاهمية والمكانة من خلال التطرق أولًا للأهمية الجغرافية للارخبيل ومن ثم ما يمثله الارخبيل من ميزة اقتصادية تدفع القوى الدولية الى بناء استراتيجيات التنافس حوله.

المطلب الأول: معطيات الجغرافيا.

تم اكتشاف أرخبيل سفالبارد في عام 1194 لكنها ضلت غير معروفة للعالم حتى أعاد اكتشافها البحار الهولندي (وليم بارنتس) عام 1596 (رياض، 2014، 22)، كما ان مصطلح سفالبارد الذي يعني الحافة الباردة تم ذكره لأول مرة في المصادر والسجلات الايسلندية مع اختلاف اللغة والمعنى التي كان يقصدها الايسلنديون (إبراهيم، 2023).

يتكون أرخبيل سفالبارد من مجموعة من الجزر وهي جزء من النرويج، إذ تقع في المحيط المتجمد الشمالي شمال الدائرة القطبية الشمالية بين خطي الطول (10) درجة و(35) درجة شرقًا وخطي العرض (74) درجة و(81) درجة شمالًا على بعد حوالي (580) ميلًا بما يعادل (930) كيلو مترًا شمال ترومنسو النرويج، ويتكون الارخبيل من تسع جزر رئيسة هي، سبيتسبيرجين، نورث إيست لاند، جزيرة إيدج، جزيرة بارنتس، برينس كارلز فورلاند، جزيرة كفيت (جيل لاند)، كونغ كارلز لاند (جزر ويتش)، جزيرة بيورن (بير)، جزيرة هوبن Svalbard dependent). state Norway, 2024)

يقع أرخبيل سفالبارد بين المحيط المتجمد الشمالي وبحر بارنتس وبحر كرين لاند والبحر النرويجي، وهي اقصى مكان في شمال العالم كما انها أكثر اتجاها نحو الشمال من أي جزء من جزر القطب الشمالي الكندية ويغطي أرخبيل سفالبارد مساحة إجمالية قدرها (62.050) كيلو مترا مربعًا، ويبلغ عدد سكان الارخبيل حوالي (3000) نسمة (Svalbard, 2023)، حسب إحصاءات عام 2020، وعاصمة أرخبيل سفالبارد تسمى لونغربين وهي اقصى مدينة مأهولة بالسكان شمال الكرة الأرضية، وتقع المدينة على بعد (1300) كيلو مترًا مربعاً من القطب الشمالي (العنزي، 2020).

وضمن سياق الارتباط الجغرافي لأرخبيل سفالبارد، إذ بموجب معاهدة سفالبارد لعام 1920 تم الاعتراف بسيادة النرويج على الارخبيل بعد ان وقعت على

المعاهدة اكثر من (40) دولة واعداد الصيغة القانونية للمعاهدة عام 1925، وعلى هذا الأساس اصبح الارخبيل جزءًا كاملًا من النرويج، وقابل ذلك حقوق متساوية لمواطني الأطراف الموقعة فيما يتعلق بالوصول الى الارخبيل ولضمان السلام فيها انضمت بعض الأطراف الى المعاهدة في نهاية العشرينات وثلاثينات القرن العشرين من بينها (الصين، الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة الامريكية، المملكة المتحدة)، إلى جانب توقيع بعض الدول على المعاهدة مثل كوريا الجنوبية عام 2012 وكوريا الشمالية ولاتفيا عام 2016، وبالرغم من ان أرخبيل سفالبارد يعد رسميًا جزءًا من النرويج ولكن بسبب معاهدة سفالبارد لا يتم حكمه مثل أي جزء آخر من المملكة (إبراهيم، 2023).

ومن المهم ان نقدم توصيفا متكاملا للارخبيل من ناحية البيئة والمناخ بعد الحديث عن الموقع الجغرافي ليتم الانتقال بعد ذلك للحديث عن معطيات الأهمية الجغرافية، وعلى هذا الأساس يتميز ارخبيل سفالبارد بمناخ القطب الشمالي على الرغم من ارتفاع درجات الحرارة بشكل ملحوظ عن المناطق الاخرى الواقعة على نفس خط العرض (Svalbard, 2023)، كما ان درجات الحرارة منخفضة تصل إلى (−40) تحت الصفر، فضلا عن انعدام الرؤية بسبب تساقط الثلوج المفاجئ مع الرياح الشديدة (مغامر عماني يصل لأعلى قمة جبل في أرخبيل سفالبارد بالقطب الشمالي، 2023)، وحوالى (60%) من الارخبيل مغطى بالثلوج والجليد وتنتج المياه الباردة والكتل الهوائية القادمة من المنطقة القطبية والتي تلتقي بالمياه الدافئة والكتل الهوائية من الجنوب من تيار المحيط الأطلسي وعليه هناك اختلاف وتغيرات كبيرة في المناخ داخل الارخبيل ويمكن وصف الأجزاء الشمالية والشرقية من سفالبارد بأنها صحراء القطب الشمالي (Svalbard A chipelago, 2007 Centre)،على صعيد متصل تتمثل البيئة الطبيعية لارخبيل سفالبارد بانها هشة وما يقرب من (60%) من الارخبيل مغطى بالأنهار الجليدية وتوجد العديد من الجبال والمضايق، مع وجود وديان وانهار جليدية وحقول ثلجية دائمة وهضاب

خالية تقريبًا من النباتات وأودية كبيرة مع نباتات التندرا ومضايق طويلة، فضلًا عن سهول الأراضي الرطبة المنخفضة وتلال الشاطئ والجزر والبحيرات الشاطئية، كما ان الغطاء النباتي متناثر في الرقعة الجغرافية للارخبيل، إذ تم تسجيل اجمالي (1143) نوعًا من النباتات، (173) منها نباتات وعائية، على هذا الاساس من معطيات التكوين البيئي والمناخي للارخبيل، أصدرت الحكومة النرويجية في عام 2000 التقرير رقم (8) الذي تضمن ضرورة حماية البيئة والمناطق البرية الواسعة والمتواصلة ومواقع التراث الثقافي في سفالبارد، فضلًا عن إدارة المستوطنات بطريقة مبررة بيئيًا لحماية البيئة وضمان الرفاهية، إلى جانب الحفاظ على المياه القريبة من القطب الشمالي والتأكيد على استغلال الموارد ضمن حدود الحفاظ على التنوع البيولوجي وعليه ان أكثر من نصف أي حوالي (65,3%) من المنطقة محمية بهدف الحفاظ على البيئة الطبيعية والتراث الثقافي لارخبيل سفالبارد، وتبعا لذلك أسهمت هذه البيئة الطبيعية في إيجاد أنواع مختلفة من الحيوانات، إذ تم العثور على اعداد كبيرة من الثعالب القطبية الشمالي والثديات البحرية مثل الدببة القطبية، وأنواع مختلفة من الفقمات والحيتان ويوجد في سفالبارد العديد من مستعمرات الطيور وعليه تم تسجيل ما مجموعه (203) نوعا من الطيور النادرة والاهم من ذلك تحتوي بيئة سفالبارد على موارد بحرية غنية (Svalbard, 2023, 1-2).

بناءً على ذلك حظي الموقع الجغرافي لارخبيل سفالبارد باهتمام كبير من قبل النرويج فضلا عن عدد من الدول وتوج ذلك الاهتمام بمعاهدة عام 1920 باتفاق الدول على منح سيادة الارخبيل للنرويج، كما أسهمت التغيرات البيئية والمناخية بإيلاء اهتمام خاص بالارخبيل، إذ ان التنوع البيئي والمناخي أعطت النرويج إدراكًا بأهمية وضرورة الاستغلال المباشر لارخبيل سفالبارد.

على مستوى اخر فان الموقع الجغرافي للارخبيل منحه أهمية استراتيجية بالنسبة للدول الفاعلة والطامحة لتحقيق الأهداف والمصالح في البيئة الدولية، إذ

يستمد أرخبيل سفالبارد أهميته الجغرافية من الناحية الإستراتيجية، إذ أصبح الارخبيل منصة استراتيجية حساسة في القطب الشمالي، حيث تتقاطع فيها مصالح الأمن والسيادة وتوازن القوى. اذ لم تعد المنطقة القطبية هامشًا جغرافيًا، بل ساحة تنافس استراتيجية مفتوحة. بين روسيا والصين والغرب مما يستدعي تعزيز وتجسيد الحضوة والقوة العسكرية فيه، ما دفع روسيا والصين إلى إعادة التموضع في الشمال، مع التركيز بشكل خاص على سفالبارد (السهلي، 2026)، كما يكتسب الارخبيل أهميته من المعطيات الجغرافية، لما يمثله من مرتكز للتحكم في الممرات البحرية الشمالية الواقعة بين شمال أوروبا، وشمال الأطلسي، والمحيط المتجمد الشمالي. كما يمثل بموقعه العمق الدفاعي لإدارة التحكم بالممرات، إذ يشرف الأرخبيل والمياه المحيطة به وبخاصة بحر بارنتس على حركة الغواصات والقطع البحرية الاستراتيجية الروسية القادمة من قواعد شبه جزيرة كولا نحو الأطلسي (أرخبيل سفالبارد.. هل يتسع نطاق المواجهة بين الغرب وروسيا، 2026)، فضلًا عن ان الوضع القانوني الفريد جعل من سفالبارد نقطة تماس وتنافس بين أداء دبلوماسي متوازن بين النروج وحلف شمال الأطلسي الناتو وروسيا ودول أخرى صاعدة مثل الصين الساعية للاقتراب من القطب الشمالي، ومن الجدير بالذكر ونحن في صدد الحديث عن الأهمية التي تمنحها الجغرافيا للارخبيل والتي تجعل منه بوابة استراتيجية للتنافس والمصالح، فان الأهمية تنبع أيضًا ان الأرخبيل يمثل منطقة فاصلة واضحة لمسارات المواجهة والردع بين الناتو وروسيا في ضوء تغير اناط التنافس والنزاعات المرتبطة به فيما يتعلق بالسيادة والملاحة والادوار (Svalbard: Norway's Arctic Frontier and a Geopolitical Crossroads, 2025).

المطلب الثاني: مقومات الأهمية الاقتصادية.

عد أرخبيل سفالبارد نموذجاً اقتصادياً وقانونياً فريداً من نوعه على مستوى العالم. فعلى الرغم من بيئته القطبية القاسية وتغطية الجليد لأكثر من 60% من

مساحته، تحول هذا الأرخبيل من محطة معزولة لصيد الحيتان في القرنين السابع والثامن عشر إلى ساحة حيوية للأنشطة الاقتصادية الحديثة (شبكة الصين، 2014)، يستمد سفالبارد خصوصيته الاقتصادية من معاهدة باريس (معاهدة سفالبارد) لعام 1920، التي أقرّت السيادة النرويجية على الإقليم شريطة منح رعايا وشركات جميع الدول الموقعة حقوقاً متساوية في ممارسة الأنشطة الاقتصادية، التجارية، والتعدينية، إلى جانب اعتبارها منطقة منخفضة الضرائب، يرتكز اقتصاد الأرخبيل الحديث على ثلاثة أعمدة رئيسية هي تعدين الفحم (التاريخي)، مصايد الأسماك والثروة البحرية، والقطاع السياحي المتنامي، فضلاً عن الأنشطة البحثية والعلمية (شركة Swan Hellenic، 2026) كما ارتبطت الأهمية الاقتصادية لارخبيل سفالبارد بوصول صيادي الحيتان الهولنديون والانكليز بين عامي 1596-1611 تلاهما صيادي الحيتان الفرنسيون والهانزيون والدنماركيون والنرويجيون الذين أدت خلافاتهم حول حقوق صيد الحيتان الى تقسيم الساحل، الى ان وصل الروس عام 1715 ومع انخفاض صيد الحيتان بحلول عام 1800 تركزت أهمية أرخبيل سفالبارد الاقتصادية على وجود الفحم لكن لم يتم مسح الرواسب وحقوق التعدين التي تطالب بها الشركات والافراد من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والنرويج والسويد وهولندا وروسيا الاتحادية حتى بداية القرن العشرين، إذ تم تسوية المطالبات بعد ان تم حل مسألة السيادة على الارخبيل عام 1920 وبموجب المعاهدة منحت الحيازة للنرويج وحقوق التعدين بالتساوي لمختلف الدول الأوروبية وغيرها، باستثناء الاتحاد السوفيتي والنرويج اللتان لهما الحق في استخراج وتصدير الفحم من المناجم الموجودة في الارخبيل وبصرف النظر عن التعدين فإن النشاط الاقتصادي الاخر هو صيد الأسماك (Svalbard dependent state .(Norway, Op. Cit.

وعلى أساس ذلك وللأهمية الاقتصادية لارخبيل سفالبارد ارتبطت سفالبارد بالإدراك السوفيتي، إذ كان هناك قلق من قبل الاتحاد السوفيتي بخصوص معاهدة

سفالبارد نظرًا لعدم اشتراكها في مفاوضات سفالبارد ولقرب الاتحاد السوفيتي الجغرافي من المنطقة وادعاءات الاستخدام التاريخي انضم الاتحاد السوفيتي للمعاهدة عام 1935 للحصول على وضع خاص في الأرخبيل، إلا ان صعوبة تحقيق ذلك دفع الاتحاد السوفيتي عبر وزير خارجيتها فياتشيسلاف مولوتوف توجيه اقتراح عام 1944 لوزير الخارجية النرويجي تريغفه لي بضرورة الغاء المعاهدة لصالح ترتيب ثنائي، لكن النرويج رفضت الاقتراح السوفيتي بشدة (Andreas othagen and others, 2023).

فضلًا عما تقدم انخفض الاهتمام الاقتصادي للقوى الدولية بارخبيل سفالبارد في الحرب العالمية الثانية لا سيما بعد ان دمرت القوات الألمانية مستوطنة لونجيريين لكن بعد الحرب عادت النرويج واستعادت نفوذها في سفالبارد وكذلك الحال بالنسبة للاتحاد السوفيتي واستثمرتا بكثافة في صناعة التعدين وعززتا الوجود في الارخبيل وعليه شكلت سفالبارد حافزًا اقتصاديًا للدولتين (إبراهيم، مصدر سبق ذكره).

وفي سياق ما تقدم استمرت كلا الدولتين بتعزيز النشاط الاقتصادي حتى اقر البرلمان النرويجي عام 1947 بان الاتحاد السوفيتي لديه مصالح اقتصادية خاصة في أرخبيل سفالبارد (أرخبيل سفالبارد، 2022)، وعليه قامت الشركات النرويجية والسوفيتية بحصر ممارسة الأنشطة الاقتصادية في الارخبيل وسعت الحكومات النرويجية المتعاقبة الى الحفاظ على السكان النرويجيين في سفالبارد من خلال دعم تعدين الفحم مع الشركة المملوكة للدولة (Store Norske) في منطقة لونجيريين وبالمقابل سعى الاتحاد السوفيتي الى الحفاظ على عدد كبير من السكان السوفييت من خلال شركة التعدين المملوكة للدولة الروسية اركتيكو جول في مدن الشركة بارنتسبورج وبيرا ميدن وجرومانت (Andreas osthag en and others, Op. Cit.)، واستمرت التفاهمات الثنائية حتى عام 1977 بعد ان أعلنت النرويج عن منطقة اقتصادية بعمق (200) ميل بحري ليفضي ذلك الى

نزاع مع الاتحاد السوفيتي حول الحدود البحرية الاقتصادية لارخبيل سفالبارد (Svalbard dependent state Norway, op. Cit.).

وعلى هذا الأساس نصت المادة (76) من اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1982 على تدوين ولاية قضائية سيادية تبلغ (12) ميلًا بحريًا من المياه الإقليمية من الخط الساحلي لسفالبارد ومنطقة اقتصادية خالصة تبلغ (200) ميلًا بحريًا من خط الأساس تشمل البحر الإقليمي والجرف القاري (Stacy classong Good Fen ces make Good Neighborst vassia and Norway's Svalbard, 2017) وفيما يتعلق بالاستغلال الاقتصادي للمنطقة وخلال المدة بين عامي 1961-1994 تم حفر (18) بئرًا للتنقيب عن النفط في أرخبيل سفالبارد (Kim senger and others, 2020) ، وفي عام 2004 أصدرت شركة شتات اويل النرويجية (الان اسمها شركة اكوينور) مطالبها في سفالبارد بعدها آخر شركة كبرى للتنقيب عن النفط في أرخبيل سفالبارد (Kimsenger and others, 2019)، وفيما يتعلق بالاستثمار الروسي وغيرها من النشاطات الاقتصادية، يتواجد الآلاف الخبرات والعمال الروس في بعض مناطق الارخبيل (أرخبيل سفالبارد... هل يتسع نطاق المواجهة بين الغرب وروسيا، مصدر سابق ذكره)، كما وتدير روسيا الاتحادية منجم فحم بارينسبورغ وهو مجمع كبير يعمل فيه مئات الروس والاوكرانيين (امريرسون والان، 2014)، وبالرغم من ذلك إلا ان هناك بعض المسائل الأخرى موضع اختلاف فالنرويج تؤكد ان معاهدة سفالبارد لا تنطبق على جرف سفالبارد القاري الغني بالمعادل، ولكن الدول الأخرى لا تتفق مع النرويج ودعتت النرويج الأطراف الأخرى الى السعي لإصدار حكم من محكمة العدل الدولية مما أدى الى مراحل تنازعت بموجبه روسيا الاتحادية والنرويج بشأن حقوق صيد السمك حول أرخبيل سفالبارد(Kimsenger and others, 2019) .

فضلًا عن ذلك، ان للمناجم والصناعة والتعدين أهمية كبيرة في أرخبيل سفالبارد، ومع بداي القرن الحادي والعرين ارتبطت الأهمية الاقتصادية لسفالبارد

بجوانب أخرى منها افتتاح النرويج عام 2006 بنك لحفظ البذور داخل جبل في جزيرة سبيتسبيرجين، إذ تم بناء قبو البذور العالمي ليكون بمثابة خزين شامل قادر على حماية السلالات الخاصة للنباتات ذات الأهمية الاقتصادية من خطر وقوع كارثة عالمية، مثل الحروب النووية او الكوارث الطبيعية ويخزن القبو الذي تم الانتهاء من بنائه عام 2008 البذور في بيئة خاضعة للرقابة ولديه القدرة على استيعاب حوالي (4,5) مليون عينة بذور، إذ يعد القبو بمثابة مكان تأمين الإنتاج الغذائي العالمي (دراسة حرارة قياسية في القطب الشمالي،2020).

فضلًا عما تقدم اكدت النرويج على أهمية التعاون الحكومي الدولي في مجال الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، وعليه اقرت الحكومة النرويجية في حفل افتتاح قبو البذور العالمي عام 2008 بالمساهمة الكبيرة التي يقدمها المزارعون لتنويع المحاصيل التي تغذي العالم وإعلان التزام النرويج بدفع مبلغ سنوي على صندوق تقاسم المنافع التابع للمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة (منظمة الأغذية والزراعة التابع للأمم المتحدة، المعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة،2017)، وهذا المبلغ السنوي يساوي (0.1%) من قيمة مبيعات البذور السنوية في النرويج وقد أدى الوعي العالمي وزيادة فهم الدور الذي تؤديه الموارد الوراثية النباتية في توفير الامدادات الغذائية في المستقبل إلى جانب العوائد الاقتصادية من بعض البذور النادرة (منظمة الأغذية والزراعة التابع للأمم المتحدة، مصدر سبق ذكره).

كما شهدت منطقة أرخبيل سفالبارد تغييرات جيولوجية أسهمت بخروج الغاز من الصخور كنتيجة للتغيرات في ظروف الضغط ودرجة الحرارة فضلا عن تكون التربة الصقيعية، كل ذلك أدى إلى ترحيل الغاز قبل الوصول الى الغلاف الجوي وعليه تمت معالجة ذلك بشكل متكرر من خلال حفر الابار، إذ ان من بين ثمانية عشر بئرًا هيدروكربوني في سفالبارد، تظهر ثمانية منها دليلًا على وجود التربة الصقيعية والباقي تظهر دليلا على تراكم الغاز أي ما يزيد عن (50%) وعليه ان

هذه التراكمات توفر مصدر طاقة بديل وانضف من الفحم الذي يستخدم لتوليد الطاقة في سفالبارد(Thomas Birchall, 2023, 2) .

اما النفط يوجد كميات مناسبة، إذ يتم استخراج النفط من الفحم وبيعه بشكل منفصل وتقدر قيمة الطن الواحد من الفحم (150) دولار مقابل (70–80) دولار من مبيعات الفحم، كما تقدر الإمكانيات النفطية لاحتياطيات الفحم في سبيتسبيرجن حوالي (700) مليون برميل، وتهتم شركة التعدين (Store Norske) بالاستخراج في سفالبارد(Rolf strange, 2013) .

يتضح في سياق ما تقدم ان الأهمية الاقتصادية لارخبيل سفالبارد ترتبط بالتغيرات المناخية والبيئية التي بدورها أسهمت في تغيرات جيولوجية، وهذا بدوره أدى الى استكشافات غازية ونفطية للشركات العاملة في سفالبارد، فضلا عن ذلك تكمن الأهمية الاقتصادية لارخبيل سفالبارد فيما يتعلق بالتنوع البيئي من خلال وجود حيوانات مختلفة الى جانب النباتات والبذور النادرة أيضًا، والاهم من ذلك هو قبو البذور العالمي الذي يشكل بحسب الدراسات العلمية، ان سفالبارد ستصبح مستقبلًا مصدر الصادرات العالمية للبذور النادرة وهذا بدوره له أهمية اقتصادية كبيرة مما جعل أرخبيل سفالبارد يحتل أولوية ضمن الإدراك المتقدم للقوى المتنافسة في القطب الشمالي.

المبحث الثاني : أرخبيل سفالبارد ومضامين التنافس الدولي

ارتبط التنافس الدولي حول أرخبيل سفالبارد بسياسات بعض الدول القطبية، إذ شكل الموقع الجيواستراتيجي للارخبيل هاجسا ضمن أولويات تلك الدول مثل روسيا الاتحادية والنرويج، كما ان قرب سفالبارد من روسيا الاتحادية شكل تهديدا للأمن القومي الروسي بسبب تحركات دول أخرى تندرج ضمن حلف شمال الأطلسي ومنها النرويج، فضلًا عن الاهتمامات المتعلقة بالأمن البيئي والاقتصادي وكذلك الاهتمامات بالنسبة للنرويج.

المطلب الأول: التنافس الأمني

تمثل الادراك الأمني الروسي منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين في أرخبيل سفالبارد بثلاث قضايا رئيسة شكلت في مجملها أولويات تتعلق بالأمن الروسي في القطب الشمالي والتي تتمثل فيما يأتي (Atland and Pedersen, 2009, 234) وكذلك (فرحان، 2025، 45):

1. انشاء واستخدام رادارات ومحطات أرضية مرتبطة بالأقمار الصناعية.
2. اعتماد قانون سفالبارد لحماية البيئة.
3. تدابير انفاذ مصايد الأسماك التي يتخذها خفر السواحل النرويجي في منطقة حماية مصايد الأسماك في سفالبارد.

وفي الارخبيل يعبر بموقعه منطلقًا استراتيجيًا لقراءة بيانات الأقمار الصناعية، إذ يعد ذلك نشاطا كبيرًا لأنه من الصعب جدًا الفصل بين الاستخدام المدني والعسكري لبيانات الأقمار الصناعية وعليه احتجت روسيا الاتحادية أو اثارت مخاوفها في مناسبات عدة في حين أصدرت النرويج تشريعًا يحظر تنزيل البيانات من الأقمار الصناعية اذا كانت مخصصة للاستخدام العسكري في الأساس وفي المقابل ان لروسيا الاتحادية خططها الخاصة لإنشاء محطة فضائية في سفالبارد، إذ تعد احدى المواقع المحتملة لنظام التحذير والانذار الروسي لتتبع الاجسام الخطرة التي يمكن ان تضرب الاهداف الأرضية من الفضاء (Moe, 2022).

وعلى هذا الأساس تم تضمين البعد الأمني في أرخبيل سفالبارد بين الدول المعنية لان احتمالية نشوب صراع على الارخبيل وارد بشكل كبير، إذ يعد الارخبيل احدى ساحات المواجهة بين روسيا الاتحادية من جهة وبعض الدول الغربية من جهة أخرى، وبالرغم من ان النرويج حصلت على سفالبارد من خلال معاهدة دولية، الا ان إمكانية انتهاك المعاهدات والاتفاقيات المتعلقة بأرخبيل سفالبارد ممكن في ظل تضارب المصالح كما انه لا توجد معاهدة دولية في مأمن من الانتهاكات ومن المحتمل ان تكون سفالبارد كذلك(Todorov, 2020, 119) .

وفي سياق ذلك عرفت المنطقة القطبية الشمالية مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات الأمنية المعنية بتنظيم وتسوية غالبية المنازعات وكذلك المتعلقة بالحدود البرية والبحرية بين الدول المتشاطئة في القطب الشمالي ومن ابرزها معاهدة سفالبارد لعام 1920، إذ نصت احدى بنودها على حظر استخدام أرخبيل سفالبارد لأغراض حربية (أسامة، 2024)، ومنذ بداية الحرب الباردة مثل أرخبيل سفالبارد معضلة أمنية لحلف شمال الأطلسي بسبب معاهدة سبيتسبيرجن المثيرة للجدل بالنسبة للقوى الغربية، لأنها منحت الاتحاد السوفيتي (روسيا الاتحادية حاليًا) ودول أخرى حقوقًا سيادية في أرخبيل سفالبارد من بينها حق البحث العلمي والبيئي والتنقيب واستغلال المناجم والثروة السمكية فضلًا عن نص الاتفاقية على نزع السلاح في سفالبارد وهذا بدوره اسهم في منع حلف شمال الأطلسي او النرويج على نشر أي قوات حتى وان كانت قوات خفيفة او صغيرة في أرخبيل سفالبارد، وما يزيد من الهاجس المني لحلف شمال الأطلسي هو ان التموضع الروسي في منطقة بحر بارنتس والمناطق المحيطة بأرخبيل سفالبارد أكثر تقدماً من حيث القرب الجغرافي والانتشار العسكري مقارنةً بتموضع حلف شمال الأطلسي في المنطقة، ويعزى ذلك إلى وجود الأسطول الشمالي الروسي في شبه جزيرة كولا، بالقرب من الأرخبيل، إذ يقع مقر قيادته في مدينة سيفيرومورسك، المطلة على بحر بارنتس، في حين تعد بوليارني إحدى القواعد البحرية المهمة التابعة للأسطول الشمالي، وتقع في خليج كولا بالقرب من مورمانسكفي بحر بارنتس وهو اقوى اسطول بحري تمتلكه روسيا الاتحادية وبذلك تتركز الاستراتيجية الأمنية الروسية في هذه المنطقة لحماية الامن القومي الروسي ومصالحها ,stacyclosson) .op. cit., 2)

أما الهاجس الروسي المتعلق بالوضع القانوني لأرخبيل سفالبارد، فيتخذ أبعادًا أمنية واستراتيجية ترتبط بمصالح كل من روسيا الاتحادية والنرويج، ولا سيما في ظل تزايد اهتمام الدول بالمصالح الاقتصادية والاستراتيجية في الأرخبيل والمناطق

البحرية المحيطة به (حسين، 2026، 550–552)، ويكتسب هذا الهاجس أهمية إضافية من منظور روسيا الاتحادية بسبب عضوية النرويج في حلف شمال الأطلسي منذ عام 1949، الأمر الذي أثار مخاوف روسيا الاتحادية من إمكانية توظيف الموقع الجغرافي للأرخبيل ضمن الحسابات العسكرية والاستراتيجية للحلف وقد برزت هذه المخاوف منذ انضمام النرويج إلى الحلف، إذ خشيت القيادة السوفيتية آنذاك من تحول سفالبارد إلى موقع متقدم للانتشار العسكري الأطلسي، بما يتعارض مع القيود التي نصت عليها معاهدة سفالبارد لعام 1920 وفي هذا السياق، تنص المادة التاسعة من المعاهدة على امتناع النرويج عن إنشاء قواعد بحرية أو إقامة تحصينات عسكرية في الأرخبيل، فضلاً عن حظر استخدامه لأغراض حربية، بما يضمن المحافظة على طابعه السلمي، اما تفسير النرويج للمعاهدة هو ان جيشها يمكنه زيارة سفالبارد ويمكن لخفر السواحل النرويجي وهو فرع من القوات المسلحة النرويجية ان يكون له ميناء دائم في سفالبارد لكن المنطقة المحيطة بسفالبارد هي منطقة ممنوعة للتدريبات العسكرية ويمكن للنرويج ان تسمح بمرور السفن العسكرية الأجنبية في مياهها وعليه اتهمت روسيا الاتحادية النرويج باستخدام الأقمار الصناعية ومحطات الرادار في سفالبارد وما حولها كجزء من مهامها ودورها في حلف شمال الأطلسي وليس لأغراض مدنية وهو ما تعده روسيا الاتحادية تهديدا لأمنها القومي(stacyclosson, op. cit., 3) .

وفي ضوء هذه المعطيات، أولت العقيدة الأمنية الروسية أهمية متزايدة لمراقبة الأنشطة البحرية والعسكرية في محيط أرخبيل سفالبارد، بوصفه أحد المواقع ذات الأهمية الجيواستراتيجية في منطقة القطب الشمالي، ويأتي هذا التوجه في إطار سعي روسيا الاتحادية إلى حماية مصالحها الاستراتيجية وتعزيز حضورها ونفوذها في المنطقة، فضلًا عن ضمان أمن خطوط الملاحة والممرات البحرية والمناطق الاقتصادية ذات الأهمية الحيوية لها، وقد ازدادت أهمية هذه الاعتبارات في ظل التحديات الأمنية التي تواجه المصالح الروسية في القطب الشمالي، ولا

سيما في ضوء تنامي الدور النرويجي في المنطقة، وارتباط النرويج بحلف شمال الأطلسي، الأمر الذي يضفي على التفاعلات الروسية – النرويجية أبعادًا أمنية واستراتيجية تتجاوز نطاق الخلافات القانونية المتعلقة بمعاهدة سفالبارد (هاشم، 2023، 9).

وفي سياق متصل، عملت روسيا الاتحادية على حماية مصالحها الاقتصادية والسياسية في أرخبيل سفالبارد، والحفاظ على حضورها الاستراتيجي فيه (فاري، 2023)، بالتزامن مع تنامي مظاهر النفوذ الصيني في المنطقة، ولا سيما من خلال الأنشطة البحثية والعلمية المرتبطة بالقطب الشمالي. فقد أسست الصين بعثة بحثية تابعة لمعهد بحوث المناطق القطبية، وأنشأت محطة بحثية في الأرخبيل، الأمر الذي أضاف بعدًا جديدًا إلى التفاعلات الدولية في سفالبارد، وقد أثارت هذه الأنشطة تساؤلات ومخاوف لدى الولايات المتحدة الأمريكية بشأن طبيعة الأهداف التي تقف وراء الوجود البحثي الصيني، وإمكانية توظيف بعض الأنشطة العلمية لأغراض تتجاوز البحث العلمي وبذلك، أسهم تزايد الحضورين الروسي والصيني، إلى جانب الاعتبارات الأمنية المرتبطة بالموقع الاستراتيجي للأرخبيل في تعميق الهواجس الأمنية لدى عدد من الدول المعنية بشؤون القطب الشمالي (القصاص، 2022).

ومع استمرار الهواجس الأمنية لدى بعض القوى الفاعلة في القطب الشمالي بخصوص أرخبيل سفالبارد خلال القرن الحادي والعشرين شهد عام 2017 تحركات لحلف شمال الأطلسي في المنطقة وعليه حذرت روسيا الاتحادية من محاولات الحلف تغيير الواقع للارخبيل، بمعنى ان روسيا الاتحادية تضع امنها القومي ضمن أولوياتها والحيلولة دون اقتراب حلف شمال الأطلسي من حدود روسيا الاتحادية (منصور، 2026)، وعليه ان المعضلة الأمنية تتمثل في تعزيز التواجد لحلف شمال الأطلسي مقابل النفوذ الروسي في محور سفالبارد، وبما ان سفالبارد تتمتع بموقع استراتيجي على الحافة الشمالية لبحر بارنتس وهي مجاورة

للممر الرئيس للغواصات النووية الروسية، لذلك تعمل روسيا الاتحادية على الحفاظ على وجودها في سفالبارد كبعد امني ضمن استراتيجيتها في المنطقة (Todorov, op.cit, 121).

وفيما يتعلق بالبعد الأمني المتعلق بالاستغلال الاقتصادي بالنسبة للنرويج وروسيا الاتحادية معًا، فإن تطوير التعاون في إدارة الأرصدة السمكية والتنقيب والتعدين ومن التهديدات ومواجهتها وكذلك الامن غير العسكري (البحث والإنقاذ، الاستجابة للتسريبات النفطية وقمع الأنشطة غير القانونية) وكذلك التنظيم الثنائي لحماية مصايد الأسماك ضمن مسافة (200) ميل بحري حول سفالبارد وذلك ضمن اطار اللجنة الروسية النرويجية المشتركة(Todorov, op.cit, 222) ..

بالرغم من ما تقدم الا ان الجدل الأمني الذي اثير عام 2017 ارتبط بسعي النرويج ضمن جهود كبيرة لفرض ولاية قضائية وطنية على أرخبيل سفالبارد والحدود البحرية المجاورة التي يبلغ طولها (200) ميل بحري (closson, op.cit, 6.)، اما المتغير الأمني الاخر هو تصاعد التوترات في نطاق ارخبيل سفالبارد، إذ انه منذ حزيران عام 2022 زادت النرويج من إجراءاتها الأمنية في سفالبارد الذي تمارس عليه سيادة محددة لتمنع عبور امدادات غذائية من روسيا الاتحادية الى مواطنيها عبر معبر ستورسكوج ويضاف الى ذلك قيام النرويج في العام نفسه بمنع عبور شاحنات نقل البضائع الى البلدات الروسية الموجودة في جزر الارخبيل وتحديدًا جزيرة سبيتسبيرجن وهذا بدوره فتح إمكانية للجدل بشان تبعية هذه الجزر لا سيما في ظل وجود بعض الآراء الأوروبية التي ترى ان معاهدة سفالبارد انتهت بعد مرور (100) عام على توقيعها وهو ما تم الرد عليه من جانب روسيا الاتحادية بانها قد تطالب بإعادة النظر في اعترافها بملكية النرويج لهذه الجزر وعليه، فإن الإصرار الروسي على الحفاظ على وجودها في أرخبيل سفالبارد وتعزيز حضورها فيه يرتبط، إلى حد كبير، بالاعتبارات الجيواستراتيجية والأمنية التي تكتسبها المنطقة، ولا سيما موقع جزيرة بير الواقعة في الجزء الجنوبي من الأرخبيل،

وإشرافها الجغرافي على مسارات بحرية ذات أهمية استراتيجية لحركة القطع البحرية الروسية، وتنبع أهمية هذه المسارات من ارتباطها بتحركات غواصات الأسطول الشمالي الروسي بما فيها الغواصات النووية باتجاه المحيط الأطلسي عبر بحر بارنتس والممرات البحرية النرويجية، الأمر الذي يجعل منطقة سفالبارد جزءًا من الحسابات المرتبطة بالأمن القومي الروسي ولا سيما ما يتعلق بحماية القدرات البحرية الاستراتيجية وضمان حرية حركتها والوصول إلى المحيط الأطلسي (منصور، مصدر سبق ذكره).

وفيما يتعلق بالأمن البيئي، ان الجزء الروسي من سفالبارد مكان فريد من نوعه يتجاوز المعايير التقليدية الى جانب الظروف المناخية والجغرافية للارخبيل وعليه قام فريق من العلماء الروس بإجراء أبحاث متعددة التخصصات في مركز العلوم الروسي كجزء من تنفذ استراتيجية الوجود الروسي في أرخبيل سفالبارد حتى عام 2030 وتركزت هذه الأبحاث على الدراسات العلمية الأساسية التطبيقية لحماية الامن البيئي في أرخبيل سفالبارد وامتدادات روسيا الاتحادية (Tourism Journey to svalbard Infrastructure. and science, 202 –2، وفي سياق ذلك أشار (أليكسي تشيكونكوف) وزير تنمية الشرق الأقصى والقطب الشمالي الروسي الى أهمية الامن البيئي واكد على ان روسيا الاتحادية ملتزمة بجعل سفالبارد منطقة سياحية من خلال تطوير البنية التحتية والتأكيد على زيادة كبيرة في النشاط الروسي في أرخبيل سفالبارد خلال عام 2024 وذكرت روسيا الاتحادية ان حركة المرور البحرية المدنية المنتظمة لطريق بحر الشمال يمكن ان تكون حافزا مهما لحماية البيئة الأمنية المتعلقة بارخبيل سفالبارد ويمكن تطبيق انموذج سفالبارد على المناطق القطبية الشمالية الأخرى من روسيا الاتحادية (Journey to Svalbard: Infrastructure toverismand screnceop. .cit)

وبهذه الرؤية فان استمرار التنافس الدولي في القطب الشمالي يعكس بشكل واضح توجهات الأطراف المتنافسة واستراتيجيات المصالح والنفوذ والتي تعبر عن تكون إدراك لدى هذه الدول بشان التحديات وانماط التنافس وطبيعة المصالح، بهذا المسار أدركت النرويج عام 2026 انها تواجه تحدياً معقدًا، فهي عضو في حلف شمال الأطلسي (وليست في الاتحاد الأوروبي)، ولا يمكنها تجاهل عسكرة محيطها، لكنها تسعى للحفاظ على استقرار أرخبيل سفالبارد ودرء أي تصعيد قد يهدد توازنه لذلك، شددت الرقابة على بيع الأراضي والعقارات، ورفعت مستوى التحذير من أنشطة التجسس، في محاولة لحماية السيادة من دون الانجرار إلى مواجهة مباشرة وفردية مع روسيا الاتحادية، لا سيما ان ذوبان الجليد السريع يسهم في فتح ممرات بحرية جديدة وتسهيل حركة السفن العسكرية والغواصات وزيادة الاهتمام بالموارد الطبيعية وبينما يرى البعض فرصاً اقتصادية تحذر النرويج وخبراء البيئة من أن التغير المناخي قد يحوّل الأرخبيل من مختبر علمي للتعاون الدولي إلى ساحة صراع مفتوح ما يضع ضغوطاً إضافية على صناع القرار المحلي والدولي.

من خلال ما تقدم وبرؤية تحليلية يمكن القول ان المضمون الأمني للتنافس في الارخبيل يبرز بشكل واضح من خلال التداعيات التي تعكسها صراعات القرن الحادي والعشرين (النفوذ، الموارد، طرق التجارة، تفسير القانون الدولي في عالم متغير مناخياً وسياسياً) والتي يمثل الارخبيل محورًا لها ، لا سيما بين روسيا الاتحادية التي تحمي عمقها الاستراتيجي والصين الباحثة عن موطئ قدم قطبي، والغرب الذي يعيد حساباته الأمنية، في ظل محاولة النرويج الحفاظ على الأرخبيل منطقة سلام، في زمن أصبح فيه السلام في القطب الشمالي استثناءً لا قاعدة وسط سباق عالمي متسارع للهيمنة فيه.

بناء على ما تقدم تدرك روسيا الاتحادية وكذلك النرويج أهمية تعزيز البعد الأمني الشامل (السياسي، الاقتصادي، البيئي، الأمني) لأرخبيل سفالبارد من خلال الانتشار الواسع في محيط سفالبارد الغرض منها تعزيز وحماية الامن القومي

الروسي من جهة ومصالح النرويج واهتماماتها في سفالبارد مع وجود إمكانية القيام بعمل عسكري روسي في سفالبارد ولكن مثل هذا الاجراء ينطوي على خطر اندلاع صراع دولي في المنطقة وهو ما يتم تناوله في المطلب التالي وما يتعلق بالبعد العسكري (السهلي، 2026).

المطلب الثاني: التنافس العسكري

يتسم القطب الشمالي بغياب آلية إقليمية شاملة ومتكاملة تعنى بإدارة القضايا الأمنية والعسكرية وتنظيم التفاعلات الاستراتيجية بين الدول المعنية بالمنطقة، على الرغم من الأهمية التي اكتسبها خلال الحرب الباردة، عندما شكل أحد ميادين التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وقد تجلى ذلك التنافس في سباق التسلح النووي، والتهديدات المرتبطة بالصواريخ الباليستية العابرة للقارات، وانتشار القاذفات الاستراتيجية، فضلًا عن تنفيذ عمليات الغواصات النووية تحت الغطاء الجليدي للمحيط المتجمد الشمالي (الموسوي، 2023، 556)، وفي ضوء هذه الخلفية الاستراتيجية، اتجهت روسيا الاتحادية إلى تعزيز حضورها العسكري في المنطقة، بوصفه أحد مرتكزات حماية أمنها القومي وصيانة مصالحها الاستراتيجية (خلف وظاهر، 2026، 243–245)، وذلك من خلال إعادة تأهيل عدد من القواعد والمنشآت العسكرية التي تعود إلى الحقبة السوفيتية، فضلًا عن إنشاء وتطوير بنى تحتية عسكرية تتيح لها المحافظة على وجود عسكري مستمر في مواقع جغرافية ذات أهمية استراتيجية في القطب الشمالي (شكارة، 2018، 475).

وفي سياق ذلك تعمل روسيا الاتحادية على تأسيس وجود في أرخبيل سفالبارد يظم غواصات نووية متمركزة في شبه جزيرة كولا القريبة جدًا من الحدود النرويجية وتحتاج هذه الغواصات الى مسار واضح للخروج من شبه جزيرة كولا باتجاه الولايات المتحدة الامريكية أي ان روسيا الاتحادية تسعى الى تأسيس تمركز عسكري ضمن محور سفالبارد وهذا بدوره يمكنها ان تكون قادرة على إطلاق

أسلحتها النووية في حالة نشوب صراع مع الولايات المتحدة الامريكي Williams) and Novak, 2023) فمنذ عام 2004 يقوم الاسطول الشمالي الروسي بدوريات في المنطقة المحيطة بأرخبيل سفالبارد والحفاظ على وجود عسكري روسي في بحر بارنتس بشأن وضع أرخبيل سفالبارد وما يتعلق بزيادة التوترات بشأن وضع الارخبيل، كما ترى روسيا الاتحادية ان النرويج لا تلتزم بالمادة (9) من معاهدة سفالبارد لعام 1920 والتي تنص على انه لا يجوز استخدام الارخبيل لأغراض حربية (أي للأغراض العسكرية الدائمة) وعليه تستخدم روسيا الاتحادية نص المادة (9) للتنديد بتشغيل النرويج لمنشآت الرادار ومحطات الأقمار الصناعية وترى روسيا الاتحادية ان هذه التحركات النرويجية هي جزء من جهود حلف شمال الأطلسي لزعزعة استقرار الامن القومي الروسي ومصالح روسيا الاتحادية في المنطقة واجراء عمليات مراقبة عسكرية استخباراتية ضد الطيران العسكري الروسي وهذا يهدد إمكانية اطلاق حلف شمال الأطلسي الصواريخ من الغواصات(Boulegue, 2019, 27).

وكنتيجة لتزايد الوتر في أرخبيل سفالباردر بسبب للتحركات النرويجية فضلًا عن قيام النرويج عام 2015 باعتماد تدابير متعلقة بالدخول الى سفالبارد بادرت روسيا الى تبني تدابير عسكرية مضادة، إذ أرسلت روسيا الاتحادية نائب رئيس الوزراء ديمتري روغوزين الى سفالبارد واتخاذ إجراءات تصعيدية، وفي سياق تعزيز الحضور الروسي في منطقة القطب الشمالي، شهد عام 2016 استخدام القوات الخاصة الشيشانية مطار لونغييربين في أرخبيل سفالبارد، لنقل الأفراد والمعدات اللازمة لتنفيذ تدريبات جوية ومظلية بالقرب من القطب الشمالي. وقد قاد الوفد الشيشاني دانييل مارتينوف، أحد مساعدي الرئيس الشيشاني رمضان قديروف في الشؤون المتعلقة بإنفاذ القانون وجاءت هذه التدريبات ضمن برنامج خاص أعد بالتعاون مع الجمعية الجغرافية الروسية، واستهدف تأهيل المظليين للعمل في الظروف المناخية القاسية للمنطقة القطبية. وقد أثار استخدام مطار سفالبارد في

نقل القوات والمعدات المرتبطة بهذه التدريبات تساؤلات بشأن مدى انسجام هذه الأنشطة مع القيود المفروضة بموجب معاهدة سفالبارد لعام 1920 ولا سيما المادة التاسعة المتعلقة بحظر استخدام الأرخبيل لأغراض حربية وبذلك، أضافت هذه الواقعة بعدًا أمنيًا جديدًا إلى الخلافات الروسية – النرويجية بشأن طبيعة الوجود والأنشطة المسموح بها في الأرخبيل، وحدود توظيف بنيته التحتية في الأنشطة ذات الصلة بالأغراض العسكرية (closson, op.cit, 5).

وفي أيار عام 2017 احتجت الحكومة الروسية على اجتماع الجمعية البرلمانية لحلف شمال الأطلسي الذي عقد في أرخبيل سفالبارد وعليه أصدرت وزارة الخارجية الروسية بيانًا جاء فيه "في سياق سياسة حلف شمال الأطلسي المتمثلة في احتواء روسيا الاتحادية المصحوبة باستعدادات عسكرية غير مسبوقة بالقرب من حدود بلادنا، فان محاولات وضع سفالبارد تحت جناح هذه الكتلة العسكرية يشكل تهديدًا مباشرًا للمصالح الروسية (Russia puts pressure on Norway: Svalbard as the Bone of contention, 2020)، وتبعا لذلك قامت روسيا الاتحادية بمناورات عسكرية عام 2017 سميت (زاباد–2017) والتي بدورها اثارت جدلا واسعا بعد قيام الاسطول الشمالي الروسي والقوات المحمولة جوا (VDV) بمحاكاة هبوط هجوم برمائي في سفالبارد، وبذلك توجهت الحكومة النرويجية لحماية الارخبيل من أي احتمالات بما يتعلق بالتهديد الروسي (Russia puts pressure on Norway: svalbard as the Bone of conection, OP.cit)، وفيما يتعلق بالتزام حلف شمال الأطلسي بنص المادة (5) من ميثاق الحلف الخاص باستخدام القوة العسكرية (محمود، 2025، 151).

وفي إطار ذلك نظرت روسيا الاتحادية بهاجس الشك والريبة من تحركات النرويج العسكرية فيما يتعلق بأرخبيل سفالبارد بعدها تتعارض مع مصالح الامن القومي الروسي كما أصدرت الحكومة الروسية مقطع فيديو بعنوان (تقرير الدفاع الروسي: معركة القطب الشمالي) وبحسب التقرير فإن روسيا الاتحادية قامت

بتدريب وتجهيز ونشر قوات بالقرب من النرويج وكذلك بالقرب من فلندا والسويد وبذلك تكون روسيا الاتحادية قادرة على استباق هبوط حلف شمال الأطلسي على أرخبيل سفالبارد (نوح، مصدر سبق ذكره).

وعلى هذا الأساس يمثل أرخبيل سفالبارد أهمية كبيرة بالنسبة للجيش الروسي بعده نقطة مهمة في القطب الشمالي، وعليه تعمل روسيا الاتحادية على استغلال مكانة أرخبيل سفالبارد لزيادة تواجدها العسكري هناك وهذا من شأنه ان يسهل على روسيا الاتحادية السيطرة على الجزر في حالة نشوب صدام مسلح مع حلف شمال الأطلسي، كما تسعى روسيا الاتحادية منذ عام 2020 تركيب أجهزة رادار وأنظمة صواريخ على الارخبيل وهذا بدوره سيحد من مجال المناورة لحلف شمال الأطلسي في بحر بارنتي بالقرب من القواعد الرئيسة للأسطول الشمالي الروسي، وفي شباط عام 2020 صرح وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) "ان النرويج تحاول الحد من النشاط العسكري الروسي في منطقة أرخبيل سفالبارد، كام ان النرويج تعيق المروحيات الروسية فوق المنطقة، وانه بعث برسالة الى النرويج بخصوص الامر وانه يتوقع ردًا سريعًا وكذلك تريد روسيا الاتحادية اجراء محادثات مع النرويج بشأن سفالبارد"، كما اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف "ان روسيا الاتحادية لديها خطط طويلة المدى لتعزيز وتنويع وتحديث وجودها في أرخبيل سفالبارد، كما تراقب النرويج توسع الإمكانات العسكرية الروسية بهاجس من القلق وتغذي روسيا الاتحادية هذا القلق من خلال تنظيم تدريبات عسكرية في محيط أرخبيل سفالبارد (Staalesen, 2024) .

بناءً على ذلك وعلى صعيد التدريبات العسكرية اجرت القوات الروسية عام 2022 تجارب اختبارات الردع النووي في منطقة أرخبيل سفالبارد، حيث تقع اقرب نقطة انتشار عسكري امريكي في قاعدة ثول الجوية في غرينلاند وأشارت وكالة رويترز للأنباء إلى اطلاق روسيا الاتحادية صاروخ زيركون الفرط صوتي عام

2022 في المنطقة الواقعة بين البر الرئيسي للنرويج وارخبيل سفالبارد (نوح، مصدر سبق ذكره).

وعليه تسعى روسيا الاتحادية الدفاع عان سيادتها في المنطقة ومحور أرخبيل سفالبارد، إذ أشار نائب رئيس الوزراء الروسي يوري تروتنيف في اجتماع اللجنة الحكومية لحماية الوجود الروسي في أرخبيل سفالبارد، الى ان الحقوق الروسية في سفالبارد تتعرض لضغوط، وفي إشارة الى الحرب في أوكرانيا أضاف "ان المحاربين يسفكون الدماء من اجل سيدة بلدنا وحقوق الناس في التحدث باللغة الروسية"، وكما لو كان يقارن الوضع في سفالبارد بشرق أوكرانيا، كما قال يوري تروتنيف "ان الامر برمته مسألة سيادة وان العمل في سفالبارد هو ايضاً كفاح من اجل سيادتنا، كفاح من اجل حقوق روسيا الاتحادية والروس (gaard, 2024) .

وفيما يتعلق بالدائرة البحرية الإقليمية، تنص الاستراتيجية العسكرية الروسية لعام 2022 على ان توسيع البنية التحتية العسكرية لحلف شمال الأطلسي بما في ذلك البنية التحتية الخاصة بالتسلح البحري قرب الحدود والسواحل الروسية، يعد تهديدًا عسكريًا رئيسًا لسلاح البحرية الروسية (خليل وعمران، 2025، 343)، وفي هذا الصدد ان نص العقيدة العسكرية الروسية تتضمن تكثيف الوجود البحري وتنويعه في مناطق عدة تم ذكر بعضها بصورة محددة شملت أرخبيل سفالبارد، وهذا التركيز الروسي ليس وليد اللحظة بل ملاحظة روسيا الاتحادية تعزيز الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الأطلسي وجودها عسكريا في المنطقة (منصور، مصدر سبق ذكره).

كما تعززت الرؤية الروسية بإعلان حلف شمال الأطلسي مناورات (المدافع الصامد) عام 2024 التي استمرت من كانون الثاني الى شهر أيار، وهي اكبر مناورات عسكرية لحلف شمال الأطلسي منذ الحرب الباردة وشملت المناورات تدريبات بحوالي (90) الف جندي عبر المحيط الأطلسي وحتى القطب الشمالي، وبالرغم من ذلك تبقى احتمالية المواجهة العسكرية غير واضحة، إذ لا تمتلك أي

دولة عضو في حلف شمال الأطلسي سفنًا كاسحة للجليد تتمتع بقدرات مضادة للطائرات ومضادة للغواصات مقارنة بروسيا الاتحادية التي تمتلك إمكانية شن هجوم على أمريكا الشمالية من بحر بارنتس ومحور سفالبارد دون ان يتم كشفها وهذا بدورة يترك فجوة كبيرة للموقف الدفاعي لحلف شمال الأطلسي (gaard, Op. Cit.).

وفي ظل المتغيرات الدولية عام وسياسات وتوجهات القوى الفاعلة في المنطقة أوضح التقرير السنوي لتقييم التهديدات الصادر عن جهاز الاستخبارات عام 2026 أن "الموقع الاستراتيجي لسفالبارد من وجهة نظر روسيا الاتحادية، يفرض على الأخيرة الحفاظ على وجود دائم فيه بدعم من الصين" وذكر التقرير أن الوجود الصيني أصبح أكثر وضوحا، مشيرًا إلى أنه في عام 2025 شاركت(5) سفن أبحاث صينية في أنشطة بالمحيط المتجمد الشمالي، مقارنة ب (3) سفن في عام 2024 وسفينة واحدة فقط في السنوات السابقة، وأشار التقرير أيضًا إلى أن التوترات بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بشأن غرينلاند قد تخدم المصالح الروسية والصينية في ما يتعلق بمطامعهما في الأرخبيل ما يعزز احتمالية الوجود العسكري الروسي في المنطقة، وتبقى احتمالية المواجهة العسكرية مفتوحة في ظل سياسات القوى القطبية الطموحة في منطقة القطب الشمالي (تقرير استخباري: روسيا والصين تعززان وجودهما في أرخبيل سفالبارد النرويجي،2026).

بناءً على ما تقدم وبقدر من التحليل يرتبط التنافس العسكري لارخبيل سفالبارد بالاستراتيجية العسكرية الروسية بخاصة وحلف شمال الأطلسي بشكل عام، ويترجم ذلك بقيام روسيا الاتحادية بتعزيز وجودها العسكري من خلال القواعد العسكرية القريبة من سفالبارد، إلى جانب اعتماد الأنظمة المتطورة لمنظومات الرادار لمراقبة التحركات المتعلقة بالنرويج وارتباطاتها بحلف شمال الأطلسي، وبالمقابل يعتمد الحلف آلية المراقبة العسكرية للتحركات الروسية، فضلاً عن الاقتراب المباشر من الوجود الروسي في المنطقة.

هنا يمكن القول ان الموقع الجيواستراتيجي لأرخبيل سفالبارد أسهم بشكل او بآخر في صياغة الرؤية الاستراتيجية الامنتية والعسكرية لدى الدول المعنية مما أدى الى دخوله في نطاق التنافس الذي افضى بدوره الى توترات امنية متصاعدة تنذر باحتمالية المواجهة العسكرية.

الخاتمة

بحكم موقعه الجغرافي ذو الأهمية الاستراتيجية بالنسبة لبعض الدول القطبية الشمالية ولا سيما روسيا الاتحادية والنرويج وارتباطات الأخيرة بحلف شمال الأطلسي والتزاماتها الهيكلية، جعل ارخبيل سفالبارد نقطة ارتكاز جيوسياسية في الادراك الاستراتيجي لتلك الدول كنتيجة لما يحتويه الارخبيل من موارد اقتصادية وما يمثله الموقع من أهمية كبيرة كبعد جيوامني.

ونظرا لهذه الأهمية الجيواستراتيجية التي يتمتع بها أرخبيل سفالبارد، تم وضع استراتيجيات امنية ذات بعد عسكري من قبل روسيا الاتحادية للحيلولة دون اقتراب حلف شمال الأطلسي من الارخبيل الذي يمثل دائرة امنية استراتيجية تقترب من روسيا في سياق الرؤية الدفاعية الروسية الحديثة

بناءً على ذلك توصل البحث إلى مجموعة من النتائج والتي تتمثل فيما يأتي:

1. ان الموقع الجيواستراتيجي لارخبيل سفالبارد يرتبط بشكل مباشر في استراتيجيات القوى القطبية ولا سيما روسيا الاتحادية والنرويج وعلى هذا الأساس تتحرك كلتا الدولتين ضمن إدراك أمني واقتصادي متعدد المسارات.
2. يتمتع الارخبيل بأهمية اقتصادية وسياسية وامنية كبيرة في إدراك القوى القطبية، ولا سيما روسيا الاتحادية كونها تمثل مسارًا لتحرك الغواصات الروسية للأسطول الشمالي الروسي، إلى جانب البعد الأمني في بحر بارنتس القريب من أرخبيل سفالبارد.
3. توصل البحث الى ان الأهمية الجيواستراتيجية لارخبيل سفالبارد، أسهمت في زيادة التحركات والتنافس من قبل القوى القطبية حوله.

4. ان القوى القطبية تسعى للاقتراب من أرخبيل سفالبارد، اما بالاستغلال الاقتصادي للارخبيل او لفرض سياساتها عن طريق الاقتراب العسكري المباشر ضمن هيكلية حلف شمال الأطلسي، ما يشكل بدوره تهديدًا لمصالح روسيا الاتحادية وامنها القومي.

المصادر

1. محمد رياض .(2014) .العالم القطبي ونورديا: دراسة جغرافية)ط. 2). مؤسسة هنداوي.
2. إيمرسون، تشارلز، وآلان، غلاد .(2014) .فتح القطب الشمالي: الفرص والتحديات .مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
3. الموسوي، عصام سرحان. (2023). التنافس الاستراتيجي على منطقة القطب الشمالي: روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين أنموذجاً .مجلة كلية الإسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 5.(9)
4. خلف، مرتضى سالم، وظاهر، رحمن عبد الحسين. (2026). أبعاد السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق المتوسط .المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، .(66)
5. شكارة، نادية ضياء. (2018). أزمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي .مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 36.(5)
6. محمود، سلام داود. (2025). العلاقات السياسية بين الدول العظمى: آثارها وتطوراتها في العلاقات الدولية .المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، 22.(91)
7. خليل، نغم عبد الحسين، وعمران، هاني عبد الله. (2025). استخدام القوة العسكرية لحماية المدنيين في ضوء أحكام القانون الدولي .مجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية، .(50)
8. فرحان، شيماء معروف. (2025). الأهمية الجيوستراتيجية للقطب الشمالي: دراسة في مجالات التعاون والتنافس .المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، 22.(92)
9. حسين، محمد مجيد. (2026). المبادئ العامة للسياسة الروسية ورؤيتها تجاه نظام دولي متعدد الأقطاب .المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، .(67)
10. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة .(2017) .المعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة)الدورة السابعة
11. هاشم، فراس عباس. (2023، أغسطس). روسيا ومواجهة التحديات الجيوبوليتيكية في فضاء النمو الجغرافي في منطقة الأركتو-باسفيك أنموذجاً .سلسلة أبحاث ودراسات .مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
12. إبراهيم، نضال. (2023، 3 مايو). مفارقة سفالبارد: تغير المناخ والعولمة في القطب الشمالي . صحيفة دار الخليج، .(16420)
13. العنزي، فهد. (2020، 21 مايو). نصيحة كويتية قطبية – لا تمت في سفالبارد .صحيفة النهار، .(3988)
14. السهلي، ناصر. (2026، 7 فبراير). سفالبارد... أرخبيل السلام الذي أصبح ساحة صراع قطبي .العربي الجديدhttps://www.alaraby.co.uk/politics .
15. دراسة: حرارة قياسية في القطب الشمالي2020) .، 25 يوليو .(صحيفة الشرق الأوسط . https://aawsat.com/home/article/2411116

16. فاري، ألكسندر. (2023، 16 سبتمبر). الجناح الشمالي لحلف الناتو (مي إسماعيل، مترجمة) .صحيفة الصباح.
17. مغامر عماني يصل لأعلى قمة جبل في أرخبيل سفالبارد بالقطب الشمالي2023) .، 26 أبريل .(جريدة الرؤية/https://alroya.om/post/320986 .
18. أرخبيل سفالبارد: هل يتسع نطاق المواجهة بين الغرب وروسيا؟2022) .، 30 يونيو .(سكاي نيوز عربيةhttps://www.skynewsarabia.com/world/1535565 .
19. شبكة الصين. (2014، 22 يوليو). [عنوان المادة غير محدد في البيانات المقدمة] .مركز معلومات شبكة الصين .
http://arabic.china.org.cn/photos/txt/2014-07/22/content_33021692.htm
20. شركة سوان هيلينك2026) .(Swan Hellenic) ، 16 فبراير .(خمسة نشاطات مذهلة في سفالبارد-https://www.swanhellenic.com/ar/latest-news/things-to-do-svalbard .
21. أسامة، منى. (2024، 25 أبريل). هل تشعل حرب أوكرانيا الصراع الدولي على القطب التالي؟ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.
22. القصاص، أنس. (2022، 21 أغسطس). تفاقم الأزمة الجيوسياسية في القطب الشمالي وآثارها على منظومة الأمن الدولي .مركز التفكير الاستراتيجي . https://strategiecs.com/ar
23. منصور، محمود. (2022، 13 يوليو). ما وراء الاستراتيجية البحرية الروسية الجديدة .موقع الميادينhttps://almayadeen.net .
24. تقرير استخباري: روسيا والصين تعززان وجودهما في أرخبيل سفالبارد النرويجي . 2026)، 7 فبراير .(الجزيرة/https://www.aljazeera.net/news .
1. Åtland, K., & Pedersen, T. (2009). The Svalbard archipelago in Russian security policy: Overcoming the legacy of fear—or reproducing it? European Security, 17(2–3), 227–251. https://doi.org/10.1080/09662830802642470
2. Birchall, T., et al. (2023). Permafrost-trapped natural gas in Svalbard, Norway. Frontiers in Earth Science, 11, Article 1277027. https://doi.org/10.3389/feart.2023.1277027
3. Boulègue, M. (2019, June 28). Russia's military posture in the Arctic: Managing hard power in a 'low tension' environment. Chatham House, The Royal Institute of International Affairs. https://www.chathamhouse.org/2019/06/russias-military-posture-arctic
Summary+1
4. Closson, S. R. (2018, November 20). Good fences make good neighbors: Russia and Norway's Svalbard (Kennan Cable No. 37). Wilson Center, Kennan Institute. https://www.wilsoncenter.org/publication/kennan- d
Wilson Center
5. Encyclopaedia Britannica. (2022, May 2). Svalbard. https://www.britannica.com/place/Svalbard

6. Moe, A. (2022, September 27). Does Russia have aggressive designs on Svalbard? Romanian Centre for Russian Studies, University of Bucharest.
7. National Centre for Polar and Ocean Research. (2023, January 1). Svalbard research. Ministry of Earth Sciences, Government of India.
8. Odgaard, L. (2024, April 1). NATO is unprepared for Russia's Arctic threats. Foreign Policy. https://foreignpolicy.com/2024/04/01/nato-russia-arctic-steadfast-defender-2024/
9. Østhagen, A., Svendsen, O., & Bergmann, M. (2023, September 14). Arctic geopolitics: The Svalbard archipelago. Center for Strategic and International Studies. https://www.csis.org/analysis/arctic-geopolitics-svalbard-archipelago CSIS
10. Senger, K., Brugmans, P., Grundvåg, S.-A., Jochmann, M., Nøttvedt, A., Olaussen, S., Skotte, A., & Smyrak-Sikora, A. (2019). Petroleum, coal and research drilling onshore Svalbard: A historical perspective. Norwegian Journal of Geology, 99(3). https://doi.org/10.17850/njg99-3-1
Norwegian Journal of Geology
11. Staalesen, A. (2024, February 13). Deputy prime minister sends warning to Oslo: Russian rights at Svalbard must not be challenged. The Independent Barents Observer. https://www.thebarentsobserver.com/news/deputy-prime-minister-sends-
12. Stange, R. (2013, November 24). Oil in Spitsbergen. The Spitsbergen Guide. https://spitsbergen-svalbard.com/
13. Todorov, A. A. (2020). Svalbard in the context of Arctic security. Arctic and North, (39), 127–143. https://doi.org/10.37482/issn2221-2698.2020.39.127
ИМЭМО РАН | Официальный сайт+1
14. UNESCO World Heritage Centre. (2007, June 21). Svalbard Archipelago. https://whc.unesco.org/en/tentativelists/5161/
15. Williams, H., & Novak, A. (2023, December 18). Russia ramps up its military presence in the Arctic nearly 2 years into the Ukraine war. CBS News. https://www.cbsnews.com/news
16. Journey to Svalbard: Infrastructure, tourism and science. (2024, March 7). Arctic Russia. https://arctic-russia.ru/en/article/journey-to-svalbard-infrastructure-tourism-and-science
17. Russia puts pressure on Norway: Svalbard as the bone of contention. (2020, February 13). Warsaw Institute. https://warsawinstitute.org/russia-puts-pressure-norway-svalbard-bone-contention

18. Svalbard: Norway's Arctic frontier and a geopolitical crossroads. (2025).
19. Svalbard research. (2023, January 1). National Centre for Polar and Ocean Research, Ministry of Earth Sciences, Government of India.
20. Article on petroleum exploration onshore Svalbard and the history of the Norwegian oil adventure]. (2020, May 4). ARCEx Research Centre, Norwegian Journal of Geology.